وجعله حالا من فاعل كل بعيد وابعد منه جعل هذه الجملة مدرجة من كلام الراوي لبيان
كمال وثوق المصطفى بالله فاكل مع ذلك المجذوم لانه تلفظ بذلك لانه خلاف
ما تعطيه قوة الكلام والحاصل ان الاكل مع المجذوم محتاج الى حال الاعتماد
والتوكل على الله دون المجذوم على ما يتوهم من التقدير الاول ثم هذا التقدير
اي كل معي انما يحتاج اليه في عبارة الحصن فانه قال وان اكل مع مجذوم
او ذي عاهة قال بسم الله ثقة بالله الخ اما عبارة الاذكار فغير محتاج
الى ذلك لان لفظ كل موجود منها الا ان يقال معي مقدر واما الاحتمال
الثاني فبعيد جدا لانه يلزم منه ان لا يكون قوله ثقة بالله الخ من كلامه
صلى الله عليه وسلم وليس كذلك واما مع انه احتمال متكلف مستغنى عنه بما
ذكرناه سابقا وقال ميرك بل الظاهر انه حال اي اكله بسم الله حال كوني واثقا بالله
ومتوكلا عليه على ان كلا من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل في قوله تعالى ويدعوننا رغبا
ورهبا اي راغبين وراهبين انتهى

باب استحباب قول

صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اي الضيف من اهله وعياله اذا رفع يده من الطعام
كل وحيهلا او نحوهما من العبارات المؤذنة بطلب نحو الاكل من نحو بسم الله او استعمل
وتكرير ذلك ما لم يتحقق انه قد اكتفى منه قضيته انه لا حد لتكرار ذلك وان مدار
ترك التكرار على تحقق اكتفا الاكل معه لكن قالوا لا يزيد بالى ذلك على ثلاث
مرات وعلله في الاحيا بانه صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم تكلم ثلاثا وانه لا يراجع
في الشي فوق ثلاث قال في الاحيا ولا ينبغي ان يقسم عليه بالله ليأكل انتهى وسياتي
فيه كلام في اخر الباب قوله ومما يستدل به لذلك ما رويناه في صحيح البخاري
الخ عن مجاهد قال سمعت ابا هريرة يقول والله الذي لا اله غيره ان كنت
لاعتمد على كبدي في الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع ولقد
قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون به فمر بي ابو بكر رضي الله عنه فسالته عن
اية من كتاب الله ما سالته عنها الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر رضي الله
عنه فمر ولم يفعل فسالته عن اية في كتاب الله ما سالته عنها الا ليستتبعني فمر
ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فعرف ما في نفسي وما في وجهي
فتبسم فقال ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله فقال الحق ثم مضى وتبعته
فدخل بيته فاستاذنت فاذن لي فوجدت لبنا في قدح فقال من اين هذا
اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة قال ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله
قال انطلق الى اهل الصفة فادعهم قال واهل الصفة اضياف الاسلام
لا يلوون على اهل ولا مال اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا
واذا اتته هدية اصاب منها وارسل اليهم واشركهم فيها فساءني ذلك وقلت في
نفسي ما هذا اللبن في اهل الصفة كنت اود لو شربت منه شربة اتقوى بها انا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاؤا وامرني فكنت انا الذي اعطيهم

فما عسى

فما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم
فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم فالتفت فقال
ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله قال فاعطهم فجعلت اعطي الرجل
فيشرب حتى يروى حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
روي القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده ونظر الي فتبسم وقال ابا
هر بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال فاقعد فاشرب
فقعدت فشربت ثم قال اشرب فما زال يقول اشرب حتى قلت والذي
بعثك بالحق ما اجد له مساغا فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب
الفضلة صلى الله عليه وسلم قال الحافظ بعد تخريجه اخرجه احمد عن روح
ابن عبادة عن عمر بن ذر واخرجه البخاري في كتاب الرقاق عن ابي نعيم
واخرجه النسائي عن احمد بن يحيى الكوفي عن ابي نعيم اي وابو نعيم يرويه
بنحو من نصف هذا الحديث ولم يذكر من حديثه بالنصف الاخر مع ابهامه لكنه
اخرج في الاستئذان عن ابي نعيم قطعة من اخر هذا الحديث فاشعر ان
النصف الذي اشار اليه بالتحديث هو النصف انتهى وهذا الذي قاله
الحافظ من قوله فاشرب الخ نقله الكرماني عن مغلطاي ثم تعقبه بان
ما ذكره ثم ليس نصفه ولا ثلثه ولا ربعه وقال وفيما فعله البخاري محذور
وهو ان نصف الحديث يبقى بغير اسناد ثم اجاب بانه اعتمد على ما ذكره
في كتاب الاطعمة من طريق يوسف بن عيسى المروزي وهو قريب من نصف
الحديث فلعل البخاري اراد بالنصف الذي لابي نعيم ما لم يذكره ثمة فيصير
الكل مسندا بعضه بطريق يوسف وبعضها الاخر بطريق ابي نعيم وقال
صاحب التاريخ وهو مغلطاي ذكر المص الحديث في الاستئذان مختصرا
وكانه هو النصف المشار اليه هنا واقول ليس ما ذكره هنا نصفه ولا ثلثه
الخ ثم ان المحذور وهو خلو البعض من الاسناد لازم كما كان وان افاد تكرره ان
بعضه متكرر الاسناد ولا كلام فيه والله اعلم انتهى قال الحافظ وقد استدرك
الحاكم الحديث من وجه اخر من طريق يونس بن بكير عن عمر بن ذر انتهى قوله
المشتمل على معجزات ظاهرة قلت منها اطلاعه صلى الله عليه وسلم على
ما اضمر ابو هريرة من التطلع الى من يذهب ليطعمه ومنها دعوته الى طعام
ووجوده له من غير استعداد ومنها تكثير ذلك اللبن القليل الذي راى ابو هريرة
انه يكفيه ويكفي النبي صلى الله عليه وسلم وكفى اهل الصفة المدعوين عن
اخرهم قوله يستقري من يريد القرآن اي يساله ظاهرا عن اية ليقربه
اياها وهو يعرض بذلك السؤال للضيافة وفيه ان كتمان الحاجة اولى من
اظهارها وان جاز له الاخبار بباطن امره لمن يرجو منه كشف ما به قوله
فحمد الله اي على البركة وظهور المعجزة وسمى اي سمى الله تعالى وفي الحديث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)